SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.3 No.1 2022
eISSN 2716-5515 (149-168)

شعر النقائض الاسلامية في عصر النبوة

THE PREFABRICATION POETIC IN THE ERA OF THE PROPHECY

*Alaulddin Hussein Ahmad[1]**
[1]Al-Israa University College, Baghdad, Iraq

Received: 1 Mar 2022, **Revised:** 1 Apr 2022, **Accepted:** 31 May 2022, **Published:** 30 Jun 2022

To Cite this Article (APA): Ahmad, A. H (2022). شعر النقائض الاسلامية في عصر النبوة: The prefabrication poetic in the era of the prophecy. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *3*(1), 149–168. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.1.10.2022

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.1.10.2022

الملخص

يحسن بنا عند دراسة (شعر النقائض الاسلامية في عصر النبوة) ان نلم الماماً موجزاً بماهية هذا الفن، وطبيعة اصوله الفنية، مع القاء الضوء على نشأة هذا الفن وتطوره في عصر ما قبل الاسلام، للوقوف على بينة من ملامح التطور التي أصابها في ظل الاسلام، ومن خلال معاركه مع عصبة الشرك في الفترة التي نتحدث عنها. كما وتعد هذه النقائض امتداداً للنقائض الجاهلية، من حيث اصولها الفنية، وغلبة المعاني الجاهلية في شعر الجانبين، واقتصارها على الاغراض الجاهلية، واهمها: الهجاء، والفخر، والرثاء، ودورانها حيث الحروب والايام. فالخلاف بين القبائل في الجاهلية يقتضي ان يتعصب الشعراء لقبائلهم، فكثيراً ما نجد شاعراً ينتصر لقومه، فيرد عليه شاعر القبيلة المعادية فيقوم بنقض معانيه. ومن هنا يتضح ان للشعر بيئات ثلاث: مكة، والمدينة، والبادية، فلقد اتجه الشعر في هذه الفترة الى المدن: مكة، والمدينة، ويكاد ينحصر عن البادية، حتى ان شعراء البادية أنفسهم يميلون الى أحد المعسكرين المتخاصمين: المسلمين والمشركين. ان النقائض الاسلامية لعهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) كانت دفاعاً عن عقيدة عامة ومبادئ انسانية من جانب شعراء المسلمين، كما وتسربت بعض المعاني والالفاظ الاسلامية الى نماذج منها. تدور حول الكفر والاسلام والهدى والضلال، والبعث والثواب والجنة والنار وغيرها. وهذه المعاني والالفاظ نجدها في نقائض عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك، بينما ظلت المعاني جاهلية خالصة في نقائض شعراء قريش ومن والاهم. ويحاول البحث اعطاء صورة واضحة للنقائض الاسلامية من خلال ايراده لنماذج مميزة من شعرهم. وهكذا كان الاسلام يتخذ من الشعر مواقف، تتلاءم وطبيعة كل مرحلة من مراحل الدعوة وظروفها، ومن ثم "لا يصح ان يقال: ان الدين قد غض عن الشعر ونهى عنه، كما لا يصح ان يقال: انه شجع الشعر دون توجيه وتهذيب".

الكلمات المفتاحية: النقائض الاسلامية، شعر المخضرمين، شعر الفتوحات الاسلامية

Abstract
When studying the poetry of Islamic contradictions in the era of prophecy, it is better for us to briefly familiarize ourselves with the nature of this art, and the nature of its artistic origins, while shedding light on the emergence of this art and its development in the pre-Islamic era, to be aware of the features of the development that befell it in the shadow of Islam. And through his battles with the League of Shirk in the period we are talking about .These contradictions are also an extension of the contradictions of ignorance, in terms of their artistic origins, and the predominance of pre-Islamic meanings in the poetry of the two sides, and their limitation to pre-Islamic purposes, the most important of which are: satire, pride, lamentation, and its rotation in wars and days. The dispute between the tribes in the pre-Islamic era requires poets to be intolerant of their tribes, so we often find a poet who triumphs over his people, and the poet of the hostile tribe responds to him and contradicts his meanings, and their most reliance is on pride or satire or on both - as we said. - Hence, it is clear that poetry has three environments: Makkah, Madinah, and the Badia. In this period, poetry has turned to the cities: Makkah and Madinah, and is almost confined to the desert, so that the poets of the desert themselves tend to one of the two quarreling camps: Muslims and polytheists .The Islamic contradictions of the era of the Messenger (peace and blessings of God be upon him and his family) were a defense of a general belief and human principles on the part of Muslim poets, and some Islamic meanings and expressions leaked into examples of them .It revolves around disbelief, Islam, guidance, misguidance, resurrection, reward, heaven, hell, and others .These meanings and expressions are found in the contradictions of Abdullah bin Rawahah and Ka'b bin Malik, while the meanings remained pure ignorance in the contradictions of poets .Quraish and most importantly .The research attempts to give a clear picture of Islamic contradictions by referring to distinct examples of their poetry .Thus, Islam took positions on poetry that were compatible with the nature and nature of each stage of the call and its circumstances, and therefore "it is not correct to say that religion has turned a blind eye to poetry and forbade it, just as it is not correct to say that it encouraged poetry without guidance and discipline".

Keywords: Islamic contradictions, Veteran poetry, poetry of Islamic conquests

المقدمة

إن الحدث الاعظم الذي شهدته الحياة العربية الا وهو (الاسلام) كان له أعمق الاثر واكبره في الشعر العربي، ذلك لان الشعر يصور حياة المجتمع في كل زمان ومكان، وهكذا اخذ البحث في شعر صدر الإسلام هذه الصورة، فكانت (النقائض الشعرية) فاتحة لدراسة مواضيع تمس هذه الحقبة من تاريخ الشعر العربي. واشتمل البحث على مقدمة وتمهيد عالج موقف الإسلام من الشعر والشعراء، وعلى مبحثين وأربعة مطالب. المبحث الأول تناول في مطلبه الأول ضعف الشعر في صدر الإسلام، اما في المطلب الثاني منه فلقد تناول شعر الفتوحات الإسلامية. اما المبحث الثاني فتناول بمطلبه الأول شعر المخضرمين، وتناول في مطلبه الثاني شعر النقائض الإسلامية في عصر النبوة، كما احتوى البحث على خاتمة تضمنت اهم النتائج والتوصيات التي تم توصل اليها.

آملاً ان يقدم البحث بعض الإجابات عن مسائل تزامنت مع احداث تلك الحقبة من تأريخ الإسلام أولا والادب العربي الذي يعد مرآة صادقة لدراسة المجتمع العربي والإسلامي ثانياً.

الخلفية الثقافية والاجتماعية للشعر في الجاهلية وصدر الإسلام

يحسن بنا ونحن نتكلم عن (شعر النقائض الإسلامية في عصر النبوة) من ان نعرض – بعجالة سريعة–التحدث عن ابعاد الحياة الجاهلية ومكانة الشعر والشاعر عند بني قومه في ذلك العصر.

فالشاعر هو لسان قومه المعبر عن حالهم سواء أكان ذلك في زمن السلم ام الحرب، في اليسر والعسر، ومتابعة قضاياهم واحوالهم في مختلف مناحي الحياة فلقد كانت للشعراء في الجاهلية بيئة خصبة إذ: (يهنئ بعضهم بعضاً إذا نبغ منهم شاعر، وكانوا لا يهنئون الا بغلام يولد، او شاعر ينبغ، او فرس تنتج) (القيرواني، ١٩٨١).

والشعر ديوان العرب فيه استجماع الفضائل، وتخليد المآثر "فكل أمة تعتمد في استبقاء مآثرها وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب وشكل من الاشكال، وكانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها، بان تعمد على في ذلك على الشعر، وكان ذلك هو ديوانها" (هارون، ١٩٦٥).

ويقرر صاحب طبقات فحول الشعراء مكانة الشعر في نفوسهم، اذ يقول: (وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون، واليه يصيرون) (شاكر، ١٩٩٨).

وتأكيداً لمهمة الشعر عند العرب بجعلها اصح علومهم، ومستودع معارفهم، وسجل اخبارهم، قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):"كان الشعر علمُ قومٍ لم يكن لهم علمٌ اصح منه" (شاكر، ١٩٩٨).

نعم لقد استطاع زعماء مكة ان يقفوا ضد الدعوة الإسلامية، اذ كانوا مصدر هذه المقاومة، ذلك لان بزوغ الإسلام ودعوته تتضارب وتتعارض مع مصالحهم وتجارتهم وسطوتهم على الكعبة المشرفة، كيف لا، وان الإسلام جاء بأفكار تتضارب وفلسفتهم لفهم الحياة، وكانوا يدافعون بذلك عن ملكهم الذي أوشك على الضياع.

فكان (الشعر) احدى أدوات المقاومة التي وضعوها نصب اعينهم في محاربة الدعوة الإسلامية الجديدة، وتمترس الشعراء الذين حركهم مشركو قريش للنيل من النبي (صلى الله عليه وسلم) وانطلق شعراءهم للنيل من النبي ودعوته، وما كان من هؤلاء الشعراء الا ان قالوا القصائد والمقطعات في هجاء النبي والدين الإسلامي الحنيف.

مدافعين بذلك عن القيم والمعتقدات الحاملين لها. ومن المعلوم ان الشعر يمثل روح العرب فلقد غذيت عقولهم وقلوبهم بحب هذا اللون من الادب، بعّدهِ أداة إعلامية ماضية لها أكبر الأثر في التأثير في واقعهم، ويمكن استغلال هذا المنفذ المهم للتأثير على الدعوة الإسلامية، بل وحتى رمي (الرسول الأعظم) بكونه شاعر، وهنا يأتي دور القرآن الكريم بنفيه صفة الشاعرية عن الرسول الكريم. ولما كان القران الكريم نص استهدف ويستهدف تغيير الواقع المعاش–حينذاك–نحو الأفضل كان لزاماً التشديد عن ان محمداً ليس بشاعر او كاهن او ساحر، وعلى ان القران ليس بكتاب شعر.

وقد اتضح لنا: (كيف ان الشعر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجري على كل لسان، ويكفي ان نرجع الى سيرة ابن هشام الذي كيف تتدافع سيوله من كل جانب، وحقاً فيها شعر موضوع كثير، ولكن حينما يصفى وحين نقابل عليه ما ارتضاه ابن سلام وغيره من الرواة الموثوق بهم نجدنا إزاء ملحمة ضخمة تعاون في صنعها عشرات من الشعراء والشاعرات (ضيف، ١٩٦٠).

ضعف الشعر في صدر الإسلام

استطاع النقد العربي، عبر تتابع عصوره–من الوقوف عند مسألة مهمة مازالت جديرة بالاهتمام وذلك بإلقاء الضوء عليها والوقوف عندها.

ونجد ان كلاً منهم يدلوا بدلوه فيها. فلابد ونحن نستعرض الحياة الشعرية بين الجاهلية والإسلام، ان نقف عند نقطة مهمة من تاريخ الادب الإسلامي، الا وهي (النقائض الشعرية في عصر النبوة) والتوقف عند هذه النقطة، الا وهي ضعف الشعر في صدر الإسلام لأهميتها ولابد هنا من استعراض الآراء التي قيلت فيها بغية الوقوف على اهم الركائز الأساسية في مسار النقاش حولها. ولتحديد الرؤية التي يتحرك فيها البحث، لان تاريخ كثير من القضايا يصبح جزءاً من ماهيتها، وحينها يغدو تعذر التفرقة بين القضية وتاريخها. ولنستعرض معاً اهم الآراء التي قيلت في هذه القضية التي درج بعض المشتغلين بالأدب ونقده على اذاعتها على عهد الإسلام والراشدين، وراحوا يرددون مزاعم واباطيل لا تستطيع الصمود والتصدي امام البحث العلمي. وذهبوا يتناقلون:

أ) مقولة الاصمعي: "الشعر نكد بابه الشر، فاذا ذهب في الخير لان وضعف .. او من يقول: ان هذا الضعف قد بدأ من واقع الحال قبيل مجيئ الإسلام وقد انتهى عصر الفحول .. وثالث منهم يستدل بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام: (لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ودماً خَيْرٌ له مِن أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا هجيت به) (السيوفي، ٢٠٠٨).

ب) وقد ورد قول الاصمعي هذا في تعليقه على شعر حسان بن ثابت، بسبب ما غلب على بعض نصوصه من الضعف الفني: (الشعر نكد بابه الشر، فاذا ذهب في الخير لان وضعف. هذا حسان بن ثابت فحل

من فحول الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره. وقال مرة أخرى: شعر حسان في الجاهلية من اجود الشعر، فقطع متنه في الإسلام) (السيوفي، ٢٠٠٨) .

ج) اما ابن سلام فيقول معللاً ما أصاب الشعر الجاهلي والإسلامي من وضع وتزييف: (فجاء الإسلام وتشاغلت عن الشعر العرب، وتشاغلوا بالجهاد وغزوا فارس والروم، ولهت العرب عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح، واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر، فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب، والفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل، فحفظوا اقل ذلك، وذهب عليهم سنة كثير) (شاكر، ١٩٩٨).

د) يقول ابن خلدون ذاكراً سبب ضعف الشعر وانصراف الشعراء عنه: (انصرف العرب اول الإسلام بما شغلهم من امر الدين والنبوة والوحي وما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه، فاخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض في النظم والنثر زماناً، ثم استقر ذلك واونس الرشد من الله ان ينزل الوحي في تحريم الشعر وحظره وسمعه النبي (صلى الله عليه وسلم)، واثاب عليه، فرجعوا حينئذٍ الى ديدنهم منه) (كاتريمر، ١٨٥٨). وحين ضمن للنصوص السابقة، بعضها الى بعض، ترد الأسباب التي ذكرناها، والتي علل بها القدماء ضعف الشعر الإسلامي، الى ثلاثة أسباب رئيسة، هي:

١) شغل الإسلام العرب –منذ ظهوره–بالنبوة والوحي، وبالحروب والفتوحات، أي أولئك الذين ملأ الايمان قلوبهم خشية ان يكونوا من الشعراء الذي عناهم القرآن في قوله: ((وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ)) . حتى ان شاعراً مثل (لبيد) يترك الشعر ويلوذ بالصمت.

٢) سمو النص القرآني وارتفاع مستواه الفني، أديا الى تغير القيم الجاهلية الى قيم إسلامية، وقد ترك هذا في نفس الشاعر القديم اثاراً حادة من الحيرة بين قيمه القديمة وتعاليم دينه الجديد، وانتهت هذه الحيرة الفنية والدينية الى جمود عاطفي وفني (محمد، ١٩٨١).

٣) ان رواية الشعر الجاهلي والإسلامي، وما اعتراهما من وضع وتزييف فيهما أصاب نصوص هذا الشعر الضعف والابتذال والاضطراب (الجبوري، ١٩٦٤).

وللمستشرقين دورهم في هذا المجال، اذ يرى الأستاذ (جب): (نبعت هذه الحقيقة التي تصدمنا، وهي ان ظهور الإسلام لم يخلق شاعر واحداً في امة الشعراء! وان تسجيل الشعر الإسلامي لأمجاد الإسلام بالقياس الى امجاد الماضي في الشعر الجاهلي لا يتعدى قصيدة وحيدة، وهي قصيدة كعب بن زهير ((بانت سعاد)) ومن هؤلاء الشعراء المعروفون الذين كانت لهم مكانتهم الشعرية في الماضي، قد امسكوا عن قول الشعر، فلا يعرف مثل شعر إسلامي للبيد، ذلك الشاعر العظيم الذي كان شعره، كما تصوره معلقته المعروفة، من خير اشعار الجاهلية جميعاً ، على الرغم من انه قد عاش بعد اسلامه ما يقرب من ثلاثين عاماً.

وواضح ان (جب) يكاد يلخص في الفقرة المجتزأة من كتابه، الآراء والتغيرات المختلفة لأقوال القدماء والمحدثين حول أثر الا سلام والقرآن في ضعف الشعر وكيف انصرف الشعراء عن نظمه (محمد، ١٩٨١).

يمكن القول ان حرية الكلام عن ضعف الشعر، والتي تمتع بها القدماء بدأت تتلاشى في الكتابات المعاصرة. لقد كان العلماء والنقاد والباحثون في القرن الماضي حتى منتصفه منقسمين بين هذين التوجهين اللذين أشرنا اليهما والذي يفيد بتراجع القول بضعف الشعر في صدر الإسلام.

وإذا استعرضنا آراء الباحثين المعاصرين الذين يتناولون هذه القضية والذين يميلون بعدم ضعف الشعر، فنقول بأن الدكتورة بنت الشاطئ وهي في كتاباتها تجاهد في دحض القضية، وتحشد طائفة من الحوادث والاقوال والآراء لتدعم بها حجتها، يحركها في ذلك دافع أساسي هو: ان الشعر كان سلاحاً في المعركة بين الوثنية والتوحيد، وفوق كل هذا فان للأدب تأثيراً في المجتمع المشغول بالدعوة الكبرى المجهد بالصراع بين الإسلام واعدائه. وما حادثة كعب بن زهير وقصيدته (بانت سعاد) وكيف تقبلها الرسول (عليه الصلاة والسلام) وانشاد قصيدته المعروفة بالبردة، نقول: فهل كان دم كعب يهدر لشعر قاله، لو ان الشعر فقد سلطانه ونفوذه؟ اذ كان الأنصار يغضبون لبيت قالهُ فيهم في بردته لو ان سلطان الشعر فقد سلطانه؟ (عبد الرحمن، ١٩٦٧).

فالقضية ليست قضية الفن والواقع، بل القضية قضية الفن اولاً واخيراً (الطعّان، ٢٠١٧). اما الدكتورة اخلاص فخري عمارة فقد أوردت في مقدمة كتابها (الإسلام والشعر: دراسة موضوعية)، ترى فيها ان أعداء الإسلام والعروبة دأبوا على النيل منها بطرق شتى، وان لجوء هؤلاء الأعداء الى طرق ملتوية، وهي إتيان العرب والمسلمين من حيث لا يحتسبون، والحديث عن ضعف الشعر في صدر الإسلام وردُّ هذا الضعف الى الدين الإسلامي، واحد من هذه السبل التي يسلكها أعداء الامة في الطعن بتاريخها، كيف لا، واللغة العربية هي جوهر العروبة ورابطة الإسلام، ولغة القرآن الكريم وحافظة الدين، وهي أعظم اللغات الحية وأكثرها ثراء (فخري، ١٩٩٢).

اما الدكتور شوقي ضيف فاستقر في نفسه: (ان الشعر ظل مزدهراً في صدر الإسلام، وليس بصحيح انه توقف او ضعف كما ظن ذلك ابن خلدون وتابعه فيه بعض المعاصرين .. ولعل الذي دفع ابن خلدون الى كلامه السابق ما جاء عند ابن سلام وتناقله الرواة بعده من قوله: ((فجاء الإسلام وتشاغلت عن الشعر العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهيت (العرب) عن الشعر ورايته فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر، فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب، والفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا اقل ذلك وذهب عليهم منه كثير)) (شاكر، ١٩٩٨).

ومن المعاصرين الذين لم يقفوا عند أثر العوامل الخارجية في ضعف الشعر الدكتور عبد القادر القط الذي مضى لتقليل حكمه نحو مساءلة الشعر نفسه فانتهى به ذلك الى ان: (الشعر ركدت ريحهُ بعد الإسلام نظراً لضعف مستواه الفني. وإننا لو قارنا بين شعر هذه المرحلة والشعر الجاهلي لأدركنا دون عناء ان هنالك بوناً شاسعاً بينهما من حيث الاصالة والمستوى الفني، وان الشعر في صدر الإسلام قد فقد ما في الشعر ما في الشعر الجاهلي من خيال وثاب، واقتدار لغوي، والتصاق بالطبيعة مع القدرة على المزاوجة بينهما وبين مشاعر الانسان. وانه في كثير وجوهه قد أصبح أقرب الى النظم منه الى الابداع) (القط، ١٩٧٩).

لكن الدكتور القط لا يلبث ان يستدرك رأيه فينبه الى ما يظن انه حقيقة يتجاهلها معظم الدارسين، وهي (ان الضعف الذي نراه ماثلاً في الشعر الإسلامي كان قد بدأ يتسرب الى الشعر قبيل الإسلام لا بعده. فقد انقضى عهد الفحول ولم يبق منهم الا الاعشى الذي مات في طريقه الى النبي ليعلن اسلامه. ولبيد الذي بلغ من الستين من عمره وأوشك ان يكف عن قول الشعر، وشعراء مقلون بعضهم مجيد في قصائد مفردة ولكنهم لا يبلغون شأو الفحول) (القط، ١٩٧٩).

ولكن، لما كان الشعر العربي قد بلغ قمة النضج الفني قبيل ظهور الإسلام فلا اقل من القول بان هذا الشعر بقي على ما كان عليه من قوة وجمال وروعة قبل الإسلام، لأن الادعاء بتفوق شعر صدر الإسلام امر لا مجال لطرحه اساساً. هذه هي النية العريقة التي تتحكم بتفكير رافضي ضعف الشعر في صدر الإسلام.

شعر الفتوحات الإسلامية

بعد ارتداد بعض القبائل العربية التي لم يرسخ الايمان في قلوبها بعد وفاة الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وسلم)، قاد الخليفة أبو بكر الصديق (رض) جيوش المسلمين لمحاربة المرتدين، والانبياء الكذابين واستطاعت هذه الجيوش الإسلامية القضاء على المرتدين في فترة زمنية قصيرة عائدين الى حضيرة الإسلام، ثم وجه أبو بكر ومن بعده من الخلفاء هذه الجيوش الى فتوح العراق والشام ومصر، وهكذا اخذ المجاهدون المسلمون يجاهدون في سبيل الله دولتي الفرس والروم، فقضوا على الأولى واستولوا على اهم ولايتين للثانية، واستولوا على الشام ومصر. وفي اثناء هذا الجهاد كانوا ينظمون أناشيد حماسية مدوية، يتغنون بها في انتصاراتهم، ولقد تغنى بهذا الشعر جمهرة من الشعراء منهم الفرسان الشعراء المعروفون، ومنهم شعراء انطقتهم الحروب ولم يكونوا بشعراء معروفين، وهناك اشعار قيلت في هذه الحروب ولم يعرف قائلوها (الجبوري، في الشعر الإسلامي والأموي، ٢٠٠٥).

وشعر الفتوح بجملته شعر حماسي فيه عاطفة صادقة، وتعبير عن نفوس المقاتلين ووصف للقتال، جاء عفو الخاطر لم يكن فيه تكلف او أعداد او أجالة نظر. وهو في اكثره مقطعات ليس فيه من القصائد الطوال الا النزر القليل (ضيف، ١٩٦٠).

والحق ان هذه الفتوحات هيأت عديداً من الظروف التي تعمل على بعث الشعر وازدهاره، وبذلك استطاعت ان تخلف ثروة شعرية في أغراض شتى، تعد بمثابة وثائق تاريخية ونفسية مهمة في تاريخ الادب العربي. لقد اضطلع شعر الفتوح الإسلامية بكثير من المهام، التي كانت صورة مشرقة للوثبة الهائلة الواسعة، فقدمت صوراً عديدة للفروسية العربية في اطارها الإسلامي. على ان شعراء الفتوح كثيراً ما يعمدون الى الفخر الشخصي مباشرة، ويقصرون شعرهم على المدح ببطولتهم، واقدامهم، وفعلهم في العدو (الهادي، ١٩٨٨).

والواقع ان شعر الحماسة في الفتوح الإسلامية، تقل فيه الآثار الدينية والملامح الاسلامية، فنحن نقرأ في هذه الشعر باحثين عن هذه الاثار والملامح فلا نكاد نصيبها الا الحين بعد الحين وانما أكثر هَمِّ الشاعر ان يتغنى بشجاعته، وصدق لقائه، ولا يكاد يصرح بفكرة الجهاد الديني الا قليلاً ، مع ان هذه الفكرة كانت بارزة عند شعراء الرسول في العهد النبوي، في شعرهم الذي يتحدث عن الغزوات خاصة، نلمسها في شعر حسان بن ثابت وصاحبيه، كعب، وابن رواحة (العاني، ١٩٦٦)

ولذا فنحن نجد ان أكثر شعر الفتوح، اللمسات الدينية فيه ضعيفة الى حد ما مع كون هذه الحروب هي جهادٌ في سبيل الله ونشر دينه، وقد حث الإسلام عليها، وجعل الجنة جزاءاً لشهدائها، فالشعراء لا يعرجون على هذه المعاني الدينية إلا في ذكر عارض، يتناثر خلال شعرهم في المعارك الإسلامية لهذا العهد.

ويبقى الطابع الغالب على شعر الحماسة في الفتوح الإسلامية هو الفخر والمدح، بعد ان وجدنا ان هذين الغرضين يختلفان في هذا الشعر عنهما في الجاهلية (الهادي، ١٩٨٨).

والذي ينظر في الاشعار الكثيرة التي قيلت في شعر الفتوح الإسلامية يجد انها طبعت بطابع الآداب الشعبية، سواء من حيث النسيج العام ام من حيث قائليها ومن نسبت إليهم. اما من حيث النسيج فأنها لا تبلغ من المتانة مبلغ الاشعار التي نسبت في العصر نفسه الى الشعراء المجودين، كما ان كثيراً منهم يكاد يكون مجهولاً (ضيف، ١٩٦٠).

ولما كانت هذه الفتوح قد انتزعت المسلمين المجاهدين من اوطانهم، وباعدت بينهم وبين ذويهم واحبابهم، فإننا نجد شعراً غير قليل يعبر فيه بعض الشعراء المجاهدين عن حنينهم للأوطان والاهل، متشوقين الى مرابع الصبا الأولى ويحنون الى أهلهم الذين فارقوهم ويشكون البعد والاغتراب.

من هذا الطراز الشاعر عبد الله بن رواحة ذلك الذي ودعه صحابه قائلين، وهو متجه لمحاربة الروم في مؤته: نسأل الله ان يردك سالما، فيرد عليهم بقوله:

لَكِنَّني أَسأَلُ الرَحمَنَ مَغفِرَةً
وَضَربَةً ذاتَ فَرغٍ تنضحُ الزَبَدا
أَو طَعنَةً بِيَدَي حَرّانَ مُجهِزَةً
بِحَربَةٍ تُنفِذُ الأَحشاءَ وَالكَبِدا
حَتّى يُقالَ إِذا مَرّوا عَلى جَدَثي
يا أَرشَدَ اللَهُ مِن غازٍ وَقَد رَشَدا

(السيوفي، ٢٠٠٨)

ولعل من اجود ما قيل في هذا الشعر قصيدة مالك بن الريب المازني التميمي حين كان يقاتل في خراسان فطعن طعنة مهلكة وخر صريعاً ، مما قيل في امره ان سعيد بن عثمان حين ولاه معاوية على خراسان، سار فيمن معه، فاخذ طريق فارس، فلقيه مالك بن الريب في نفر من أصحابه، وكان معه حتى أصيب بخراسان، طعن فسقط وهو في آخر رمق، وكان معه صاحبان فقال هذه القصيدة يرثي نفسه ويصف حاله وغربته وما كان من بطولته، ويوصي صاحبيه كيف يؤديان حقه عند الموت.

والناظر في هذه القصيدة يجد ان فيها انفعالاً حاداً وشعوراً قوياً بالمفارقة بين الموت والحياة، مع شوق عارم للأهل والاحباب والاوطان والديار، مع حزن عميق على المصير الذي سيلقاه وهو في غربته ... واول ما يلقانا في القصيدة الحنين الى الأرض، والتعلق بالديار حيث (الغضى) الذي تمنى ان لا يفارقه، وعبر عن هذا الحب بتكرار كلمة (الغضى) خمس مرات في ثلاثة ابيات شعرية متتابعة. يقول مالك بن الريب:

أَلا لَيتَ شِعري هَل أَبيتَنَّ لَيلَةً
بِجَنبِ الغَضى أُزجي القَلاصَ النَواجِيا

فَلَيتَ الغَضى لَم يَقطَعِ الرَكبُ عرضه
وَلَيتَ الغَضى ماشى الرِّكابَ لَياليا
لَقَد كانَ في أَهلِ الغَضى لَو دَنا الغَضى
مَزارٌ وَلَكِنَّ الغَضى لَيسَ دانيا
أَلَم تَرَني بِعتُ الضَلالَةَ بِالهُدى
وَأَصبَحتُ في جَيشِ اِبنِ عَفّانَ غازِيا
أَجَبتُ الهَوى لَمّا دَعاني بِزَفرَةٍ
تَقَنَّعتُ مِنها أَن أُلامَ رِدائِيا
تَقولُ اِبنَتي لَمّا رَأَت طول غربتي
سفارُكَ هَذا تارِكي لا أَبالِيا

(القالي، ١٩٢٦)

والقصيدة طويلة تبلغ ثمانية وخمسين بيتاً. وهكذا حفل شعر الفتوح الإسلامية، بموضوعات كثيرة واحاسيس دينية ومشاعر يغلب عليها روح الفروسية والجهاد والفخر ببطولاتهم ووقائعهم مع حنين جارف الى الاهل والأرض والاوطان.

شعر المخضرمين

قبل ان نبدأ الكتابة عن شعر المخضرمين، لابد من التعرف على المنطلقات الأساسية لموقف الإسلام المبدئي من الشعر والشعراء. من هنا نستطيع ان نلم بأبعاد المعضلة التي واجهها المخضرمون من شعراء الجاهلية الذين أدركوا الإسلام، اذ وجدوا أنفسهم امام تغيير شبه جذري في الإطار الموضوعي. اما الاستجابة فقد تباينت تبايناً شديداً. فمن الشعراء من دخل الإسلام قلبه، غير انه لم ينقل آثار عقيدته الى نتاجه الشعري لاقتناعه التام بأن اداته الشعرية لا تستطيع ان تساير الوضع الجديد فبقيت عاجزة عن التعبير، وهذه هي الشريحة التي يمثلها (لبيد) أحسن تمثيل من الشعراء المخضرين.

اما الشريحة الثانية من المخضرمين فهي التي دخلت الإسلام غير ان نتاجهم الشعري لم يجد له طريقاً الى الذيوع والانتشار، وخير من يمثل هذا الاتجاه (الحُطيئة)، وتميم بن ابي مقبل.

وهناك شعراء جاهليون أدركوا الإسلام وولدوا في الجاهلية، وتربوا على قيمها واقتنعوا به ودخلوا فيه وهم شعراء المدينة والتي جعلها الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) اول عاصمة إسلامية وهؤلاء هم الشريحة الثالثة وخير من يمثلها الشعراء: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة فقالوا شعراً دافعوا فيه عن العقيدة الإسلامية السمحاء (القيسي، الحديثي، و الجادر، د.ت).

ونحن ندخل الى الشعراء المخضرمين، لابد من التعرف على المعنى اللغوي لكلمة (الخضرمة)

الخضرمة

لقد وردت مادة (خضرم) (خ.ض.ر.م) في كتب العربية تحمل عدة معانٍ، فمن ذلك:

أ) الكثرة والسعة: وردت الكلمة في معنى الكثرة والسعة، جاء في اللسان (بئرٌ خِضْرِم. كثيرةُ الماء، وماء مخضرم وخَضارِمٌ كثيرٌ) (حيدر، ٢٠٠٥) ، وجاء في القاموس (الخضرم) كزبرج، البئر الكثيرة الماء، والبحر الغطمطم، والكثير من كل شيء (حيدر، ٢٠٠٥). وقالوا: كل شيء واسع، خضرم، والخِضْرِمْ: الجواد الكثيرة العطية (حيدر، ٢٠٠٥).

ب) القطع: وقد وردت في معنى القطع والوسم، يقال: ناقةٌ مخضرمة، قطع طرف اذنها، والخضرمةُ قطع احدى الاذنين، وهي سمة الجاهلية. وقال الاصمعي (أسلم قومٌ على أبل فقطعوا آذانها، فسمي كل من أدرك الإسلام والجاهلية مخضرماً) (ابن قتيبة، ١٩٣٤)

ج) الهجين: وجاءت الكلمة بمعنى الهجين، والمختلط النسب، والذي تعرف حقيقة اصله، قالوا: "رجل مخضرم: ابوه ابيضُ وهو اسود..وناقص الحسب.. ودعي .. ومختلط النسب.. ولا يعرف ابواه.. والذي ولدته السراري" (حيدر، ٢٠٠٥)

د) المدرك لعصرين – الشاعر: وقد قصد بالكلمة من أدرك عهدين، فقالوا: " رجل مخضرم إذا كان نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام، وشاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام، مثل: لبيد وغيره ممن أدركها" (حيدر، ٢٠٠٥). وهذا المعنى هو الذي نريد هنا.

من هو الشاعر المخضرم؟ هل هو من شهد عهدين مختلفين وحسب؟ ام ان هناك تحديداً اخر لذلك؟ يقول ابن قتيبة: " وانما يكون مخضرماً إذا هو أدرك الاسلام وهو كبير، فلم يسلم الا بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)" (ابن قتيبة، ١٩٣٤).

ولم يورد هذا التحديد للمخضرم غيره، وهو بهذا يخرج من مفهوم الشعراء المخضرمين الشعراء الذين أسلموا في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهم كثرة المخضرمين.

والظاهر أن (ابن قتيبة) اعتمد في هذا على اصطلاح اهل الحديث، واصطلاح اهل اللغة في تعريف المخضرم، فيذكر ان المخضرم عند اللغويين، هو الذي عاش نصف عمره في الجاهلية، ونصفه في الإسلام، سواء أدرك الصحبة ام لا (البغدادي، ١٩٩٧).

ويشترط بعض المحدثين (مصطفى، ١٩٣٧) في الشاعر المخضرم، أن يتأثر شعره بالإسلام، اما من لم يتأثر كالخنساء ولبيد وغيرهما، فعندهُ انهم غير مخضرمين، وهذا لا يصح، لان التسمية مطلقة دون تحديد. ولعلهُ – ومن تابعه في ذلك – لاحظوا ان ابن سلام قد درج اسماء بعض المخضرمين في مراتب الشعراء الجاهليين، لأنه لم يجد الاثر البارز الذي يميزهم عن شعراء الجاهلية. وابن سلام يعد المخضرمين في الجاهليين تارة، وفي الاسلام تارة اخرى. قال: "ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية، والاسلام، والمخضرمين، فنزلناهم منازلهم" (شاكر، ١٩٩٨). ويعد كل من رؤبة بن العجاج، وحماد عجرد من المخضرمين، اذ أدركا بني امية، ودولة بني العباس، فهما اذن من المخضرمين.

لقد بقي شعر المخضرمين – في غالبه – محافظاً على نمطه الجاهلي، واسلوبه، متمسكاً بالمثالية التي كان يصدر عنه الشعر قبل الاسلام، فهو بعامته يتسم بالايجاز، وقوة التعبير، وجزالة اللفظ، وتعدد الموضوعات، وبراعة الاوصاف، حتى وجدنا ان شعر البادية في هذا العصر لا يستطيع القارئ له تمييزه عن الشعر الجاهلي. اما شعر المدينة المتأثر بالإسلام ففيه بعض التجديد، من حيث المعنى والاسلوب، فنجد الفردية والسلاسة، ورقة الالفاظ، ووضوح المعاني في القصائد والمقطعات ذوات الصلة بالموضوعات الاسلامية.

خصائص شعر المخضرمين

وفي عصور الانتقال لا تبرز الظواهر الجديدة في الفن الا بعد فترة تستقر فيها النفوس، وتنفتح الاذهان على متطلبات العهد الجديد، لذا كان عصر المخضرمين عصر انتقال من حياة العرب القديمة الى حياتهم الاسلامية الجديدة. كما وجدنا ان الطابع الجاهلي هو الذي يصبغ شعر العصر، بل ان الروح القبلية في شعر الشعراء المسلمين أنفسهم على الرغم من ان الاسلام جاء ليغض من هذه الروح، ويضع في نفوس القوم مفهوم الأمة، مكان القبيلة. كما ان (الجاهلية المثالية) كانت سبباً من الاسباب التي جعلت الشعراء يرتبطون بها، اذ ان أكثر الشعراء الفحول كان نضوجهم الفني والعقلي في الجاهلية. فحسان أدرك الاسلام وهو كبير، وكذلك لبيد، وكعب بن مالك، وكعب بن زهير، والنابغة الجعدي، والحطيئة، وغيرهم.

إن النقاد ومن تابعهم من المحدثين، صنفوا الشعراء المخضرمين في عداد الجاهليين، فهم بهم اشبه، وبخصائصهم الصق (الجبوري، شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، ١٩٦٤).

بم امتاز شعر المخضرمين؟

امتاز شعر المخضرمين، بأنه مثّل العصر، وأرخ الاحداث، فقد كانت الحرب الدائرة بين المسلمين والمشركين شديدة عنيفة، وكان الشعر من اسلحة تلك الحرب. كان الرسول يوجه شعراء المسلمين ليبلوا بلاءهم، في الحرب الكلامية، ويردوا على مزاعم قريش ويفندوها، وكانت قريش حريصة على ان تهجو المسلمين، وتهدم وحدتهم، وتعيرهم بالضعف، وقلة العدد، وفساد الرأي، فكان لا بد في هذا الظرف من ان تزدهر النقائض وينشط الشعراء. والنقائض انما تزدهر في الحروب والايام، وقد كانت مدة السنوات العشر الاولى من الهجرة فترة حروب متلاحقة شديدة دامية، كان الشعراء فيها يترادون بقصائدهم، فلما كان الفتح وما بعده، ودخلت قريش دين الله، صار العرب أمة واحدة تدين بالإسلام، ووقف الخلفاء الراشدين – وبخاصة عصر عمر بن الخطاب (رض) – في وجه شعراء الهجاء، عندئذ لم يعد هناك مبرر لاستمرار النقائض، فأنطمس ذكرها او كاد. واهم ما يميز نقائض هذا العصر: انها قصيرة العمر، فقد انحسر عهد ازدهارها في فترة الحروب الاسلامية في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وما دام المسلمون ينظرون للحرب على انها جهاد في سبيل الله، ووسيلة لنشر الدين، ودحر لقوى الكفر والضلال، وما دام المشركون ينظرون للحرب على انها صراع في سبيل الزعامة والرئاسة، والسلطة القبلية، والحرص على موروثات الجاهلية وعقائدها، فقد كان طبيعياً ان تصطبغ النقائض الاسلامية بصبغة دينية، وتصطبغ النقائض القرشية بصبغة جاهلية، ونجد مصداق ذلك في هاتين النقيضتين:

فقد قال ضرار بن الخطاب يوم بدر:

عجبت لفخر الاوس والحيُن دائرٌ
عليهم غداً والدهر فيه بصائر
وفخر بني النجار ان كان معشــر
أصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فأن تلك قتلى غودرت من رجالنا
فأنا رجال بعدهم سنغــادر

فأجابه كعب بن مالك:

عجبت لأمر الله والله قـــادر
على ما اراد ليس لله قاهـــــر
قضى يوم بدر ان نلاقي معشراً
بغوا وسبيل البغي بالناس جائـر
وفينا رسول الله والاوس حوله
له معقــل منهم عزيز وناصـــــر
فلمـــا لقيناهم وكل مجاهـــد
لأصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بأن الله لا رب غيــره
وأن رسول الله بالحــق ظاهـــــر

(دحلان، ٢٠١٢)

فضرار كان همه ان يبرز نواحي القوة وشدة البأس في قومه، والتهوين من فخر الاوس وبني النجار في هذا اليوم، مع انه يوعدهم بثأر قادم. اما كعب فقد حول الفخر الجاهلي الى ايمان بقدر الله وقضائه الذي لا يرد.

وإذا ما قلنا ان النقائض الاسلامية كانت تدور حول موضوع الاسلام كدين ونظام ورسالة، فلا يعني هذا انها كانت مبرأةً من المعاني الجاهلية التي تدور حول الاحساب، والانساب، والايام، وما اليها.

شعر النقائض الاسلامية في عصر النبوة

اتخذ الهجاء في ظل الحروب الإسلامية، صورة (المناقضات الشعرية)، وفن المناقضات الشعرية يعني: ان ينقض شاعر ما قاله الشاعر الآخر على ضد ما جاء به الاول. وقد عرف هذا الفن قبل مجيء الاسلام، غير ان الشعراء لم يلتزموا بالقيود التي التزم بها الشعراء الاسلاميون والامويون من بعد.

وشعر النقائض الاسلامية في عصر النبوة، يُعد امتداداً للنقائض الجاهلية، من حيث اصولها الفنية، وغلبة المعاني الجاهلية في شعر الجانبين واقتصارها على الاغراض الجاهلية.

ولابد لنا – والحالة هذه – أن نلم الماماً موجزاً بأهمية هذا الفن، وطبيعة أصوله ملقين الضوء على نشأته وتطوره في العصر الجاهلي، لنطلع على ملامح التطور التي أصابها هذا النوع الفني في ظل الاسلام، من خلال معاركة مع عُصبة الشرك في الفترة التي نتحدث عنها.

والنقائض جمع نقيضة، ويُقصَد بها في الشعر أن ينظم شاعرٌ قصيدةً في غرض هجائي موجّه إلى خصومه، فيرد عليه شاعر من الطرف الآخر بقصيدة ينقض بها معانيه، كأن يُحوِّل فخرَه إلى هجاء، وينسب الفخر لنفسه أو إلى قبيلته، ملتزمًا بالوزن والقافية نفسيهما. وتُسمى الأولى "نقيضة" من حيث إنها منقوضة، والثانية نقيضة من حيث إنها ناقضة (الهادي، ١٩٨٨).

وبهذا لا تعد النقائض فناً جديداً كل الجدة في العهد النبوي ولا ينقضي العصر الجاهلي حتى تصل النقائض الى صورتها الكاملة، التي تتحقق فيها كل الشروط اللازمة لفن المناقضة، ونضرب مثلاً لهذه الصورة المتطورة قول عبيد بن ناقد الاوسي في (يوم البقيع) وكان للأوس على الخزرج:

لمـا رأيـت بني عـوف وجمعهـم
جاؤوا وجمع بني النجار قد حفلوا
دعوت قومي وسهلت الطريق لهم
الى المكان الذي اصحابه حللـو
جادت بانفسها من ممالك عُصُبُ
يوم اللقاء فلا خافوا ولا فشلـوا
وعاوروكم كدوس الموت اذ برزوا
شطر النهار وحتى أدبر الأصُـلُ

فرد عليه عبد الله بن رواحة الخزرجي بقوله:

لمـا رأيـت بني عـوف وأخوتهم
كعباً وجمع بني النجار قد حَفلوا
قوماً أباحوا حماهم بالسيوف ولم
يفعل بكم أحد مثل الذي فعلوا

(الشايب، ١٩٤٦)

فالموضوع الاول هو يوم (البقيع) وما كان فيه، والثاني: ينقض فخر الاول بقومه، ويثبت الفخر لقومه في هذا اليوم، مع وحدة البحر (بحر البسيط) والقافية، وحركة القافية ايضاً.

ويمكننا اجمال النقائض الاسلامية بالخصائص الآتية: "سمو الموضوعات، وغاياتهم النبيلة التي قصدوها من خلال المعاني الاسلامية الجديدة، كالإيمان والكفر، والجنة والنار، فضلاً عن المعاني القديمة القائمة والتي تدور مادتها حول مقومات الحياة، كالأيام والانساب والاحساب، وقد تداخلت الفنون الشعرية بعضها مع البعض الاخر في النقيضة الواحدة" (العاني س.، ١٩٩٢).

وعلى الرغم من ان النقائض ايام الرسول (صلى الله عليه وسلم) تعد امتداداً للنقائض الجاهلية–كما ذكرنا– فأن تغيراً غير يسير قد اصابها في عهد النبوة، على ألسنة شعراء المسلمين، خاصة من حيث الغاية والاسلوب، وبعض المعاني والالفاظ.

فمن حيث الغاية: كانت النقائض الاسلامية لعهد الرسول دفاعاً عن عقيدة عامة، ومبادئ انسانية، بعد ان كانت تعبيراً عن اغراض قبيلة في الشعر الجاهلي.

ومن حيث المعاني: تسربت المعاني والالفاظ الاسلامية الى النقائض الاسلامية، كالهدى والضلال، والجنة والنار، كما نجدها بارزة في نقائض عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، كما ظلت المعاني جاهلية خالصة في نقائض شعراء قريش ومن والاهم وظهرت المعاني الجاهلية في نقائض الاسلاميين ايضاً، خالية من الفحش (الشايب، ١٩٤٦).

اما الأسلوب، فلم تكن النقائض على مستوى واحد من الجودة في الاساليب منها ما تمتع بأسلوب قوي جزل، ومنها ما اتسم اسلوبه بالضعف والاضطراب، غير ان شعراء الفريقين اقتحموا مجالاً جديداً، بانتصارهم لدعوة جديدة، وهذا يحتاج الى دربة ومران طويلين.

ولم يكن فن النقائض قاصراً على الشعراء في هذه المعارك، بل اسهمت النساء الشواعر فيه ايضاً، فها هي ذي هند بنت عتبة بعد أن مثلت بجثمان حمزة بعد وقعة أحد، تصعد على صخرة مشرفة، وتصرخ بأعلى صوتها، تشفياً بحمزة:

نحن جزينـاكم بيوم بـــــدرِ
والحرب بعد الحرب ذات سُعـْرِ
ما كان لي عن عتبة من صبر
ولا أخـــي وعمـــه وبكـــــــري
شفيت نفسي وقضيت نذري
شفيـــت وحشي غليل صـــــدري
فشكر وحشيَّ عليَّ عمـــري
حتى ترمُ أعظمـــي في قبـــــري

فأنبرت لها من شواعر المسلمين هند بنت أثاثة بن عباد، فقالت:

خُزيـــــتِ في بدرٍ وبعدَ بَـدرِ
يا بنتَ وقاعٍ عظيمَ الكفـــرِ
صَبّحَكِ الله غداة الفجـــــرِ
ملها شميين الطـــوال الزهـــرِ
إذ رامَ شيبٌ وابوكِ غـــــدري
فخضّبا منه ضواحي النحـــرِ

فأبدت هند بنت عتبة فرحتها بقتل حمزة ورأت فيه شفاءاً لصدرها. أما هند بنت أثاثة فدعت لها بالخزي في كل معارك قومها. غير ان اللمحات الاسلامية كانت واضحة في أبيات الشاعرة المسلمة.

ويمكن القول بأن الطرق التي سلكها الشعراء في النقائض الشعرية هي:

١) التكذيب، والمقابلة، والقلب، والتوجيه، والوعيد، والشماتة، مع غلبة اسلوب التهديد والوعيد الذي يناسب الحروب.
٢) وحدة الهدف والعقيدة: كتظافر اكثر من شاعر مسلم لنقض ما قاله شاعر المشركين , كما حصل (يوم الخندق) اذا انبرى كعب وحسان لنقض قصيده شاعر المشركين عبد الله بن الزبعري في بائيته التي مطلعها:

حتى الديار محا معارف رسمها

طول البلاء وتراوح الاحقابِ

وعرف عن شعر الحرب بدعوته الى السلام (العاني س.، ١٩٩٢).

الخاتمة

يمكن للمتتبع لشعر النقائض الإسلامية في عهد النبوة، ان تتضح له النتائج الآتية:

١) عمق المعاناة التي عاشها الشاعر العربي –آنذاك–الظاهرة والخفية والتي ظهرت بوادرها بـ (الازمة الشعرية) وخاصة بعد معركتي (بدر) و (أحد) فقد عبرت عن صدق التجربة التي عاشها الشاعر، وهذا ما ظهر جلياً في مجموعة النقائض الشعرية التي عبرت بصورة اكيدة عن مشاعرهم الجياشة تجاه الإسلام واعدائه.

٢) تمثل المرحلة النبوية مرحلةً حساسة في تأريخ الشعر العربي، لذا يتوجب علينا الحذر الشديد ونحن نأخذ في البحث والتجوال بين المعلومات المتوفرة بذلك العصر كما ويتطلب البحث الى النَفَس الطويل، والتأني في مناقشة الاحكام وتدبرها وكذلك فيما وصل الينا من اخبار ذلك العصر واحداثه.

٣) ظهور التباين الواضح بين النقائض الجاهلية والإسلامية لتأثير (الإسلام) و(القرآن الكريم) على الشعراء في العصرين المختلفين وذلك ما اتضح من خلال استخدام الشعراء الإسلاميين للمصطلحات والكلمات القرآنية الشريفة التي استخدموها.

٤) كشف البحث ايضاً عن اكثار شعراء الفتح من النظم على بحر الرجز من بين البحور القصيرة، لمناسبة هذا البحر لمواقف الارتجال والقول على السليقة، وكذلك لمناسبته لحال بعض الجند الفاتحين الذين انطقتهم الفتوح والذي يصعب عليهم النظم بغيره.

التوصيات

١) ضرورة الدراسة المتأنية لشعر هذا العصر وشعرائه، وتحديد الأغراض الشعرية، التي قالوا فيها شعرهم

٢) المقارنة بين الشعراء المخضرمين، وبيان ما ظهر في شعرهم من اختلاف بين الجاهلية والإسلام.

شكر وتقدير

يزجي المؤلف خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلف عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المراجع والمصادر

ابن رشيق القيرواني. (١٩٨١) .*العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده* .بيروت: دار الجبل.

ابن قتيبة. (١٩٣٤) .*المعرفة* .القاهرة: المطبعة الإسلامية بمصر.

أبو علي، إ. ق. (١٩٢٦) .*الأمالي والنوادر* .القاهرة: دار الكتاب المصري.

أحمد بن زيني، د. (٢٠١٢) .*السيرة النبوية والآثار المحمدية* .دمشق: دار النوادر.

أحمد، ا. ش. (١٩٤٦) .*تاريخ التناقضات في الشعر العربي* .القاهرة: مطبعة الاتحاد.

أحمد، ع. ف. (١٩٦٣) .*ديوان البحتري* .القاهرة: دار المعارف.

حيدر، ع. أ. (٢٠٠٥) .*لسان العرب لابن منظور* .بيروت: دار الكتب العلمية.

ديفوشن، هـ. (١٩٩٢) .*الإسلام والشعر: دراسة موضوعية* .القاهرة: مكتبة الأدب.

سامي، م. ا. (١٩٩٢) .*نظرات في شعر صدر الإسلام* .بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

سليمان، ط. (٢٠١٧) .*نحو رؤية جديدة لمسألة ضعف الشعر في صدر الإسلام* .بغداد: مجلة المورد.

شاكر، م. (١٩٩٨) .*طبقات فحول الشعراء لابن سلام* .القاهرة: مطبعة المدني.

صلاح الدين، ا. هـ. (١٩٨٨) .*الأدب في عصر النبوة والخلفاء الراشدين* .القاهرة: مكتبة الخانجي.

ضيف، ش. (١٩٦٠) .*تاريخ الأدب العربي: العصر الإسلامي* .القاهرة: دار المعارف.

عامر، أ. أ. (٢٠٠٥) .*لسان العرب لابن منظور* .بيروت: دار الكتب العلمية.

عائشة، ع. ر. (١٩٦٧) .*قيم جديدة في الأدب العربي القديم والمعاصر* .القاهرة: دار المعارف.

عبد السلام، محمد ح. (١٩٦٥) .*الحيوان للجاحظ* .القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبد القادر، ا. ا. (١٩٩٧) .*خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* .القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد القادر، ا. ق. (١٩٧٩) .*في الشعر الإسلامي والأموي* .بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

كاتريمر، م. (١٨٥٨) .*مقدمة ابن خلدون* .باريس: مطبعة لبنان.

محمود، ش. (١٩٩٨) .*طبقات فحول الشعراء لابن سلام* .القاهرة: مطبعة المدني.

محمود، م. (١٩٣٧) .*الأدب العربي وتاريخه في صدر الإسلام والدولة الأموية* .القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

مصطفى، ا. س. (٢٠٠٨) .*تاريخ الأدب في صدر الإسلام* .القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

مكي، ا. ا. (١٩٦٦) .*ديوان كعب بن مالك الأنصاري* .بغداد: مطبعة دار المعارف.

ناصر، ح. (١٩٧٣–١٩٨١) .*ديوان ابن الرومي* .القاهرة: دار الكتب.

نوري، ح. ا.، بهجت، ع. غ. ا.، ومحمود، ع. ا. (د.ت.) .*نصوص من الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي* .بغداد: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

هارون، ع. س. م. (١٩٦٥) .*الحيوان للجاحظ* .القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
يحيى، ا. ج. (١٩٦٤) .*الشعر المخضرم وأثر الإسلام فيه* .بغداد: مكتبة النهضة.
يحيى، ا. ج. (٢٠٠٥) .*في الشعر الإسلامي والأموي* .الأردن: دار البشير.
يحيى، ا. ج. (٢٠٠٥) .*في الشعر الإسلامي والأموي* .الأردن: دار البشير.